

## إنهاء النظام البرجوازي الإسلامي والقومي في العراق، خطوة أساسية نحو تحرير المرأة

### اليوم العالمي للمرأة

### يوم احتفال ونضال من أجل مستقبل المساواة

ينار محمد

يصل الى مسامعنا من قبل بعض الشباب ان العالم قد تغير وتغيرت معه، كذلك، مسارات السياسة واوضاع المجتمعات التي اعتمدت معادلات جديدة، خرجت عن كونها يساراً او يميناً، بل اصبحت هذه المعادلات تكمن بمدى الاقتراب من الهيمنة الغربية العسكرية في مقابل القبول والاقتراب من الهيمنة اليرانية الاسلامية. ويؤي بعض الشباب المنتفض نفسه بين خيارين، لا ثالث لهما، وبالنتيجة يقف مع ممثل احد المعسكرين بالضد من المعسكر الآخر. كما وقد يستسلم تحت الضغط للمقولة الغرضية بان الانتفاضة كان هدفها الانتخابات المبكرة، وهي مقولة لم ينطق بها اي من الضحايا الثوار الثمانمائة في الانتفاضة. وقد يسترسل هذا الشباب المنتفض في الدفاع عن اختياره "الثوري" ودفاعه المستमित عن حزب او كتلة "تحارب الاستعمار"، او تجتمع يقف بالضد من دولة مجاورة لا يستسيغ لغتها. وفي النهاية يجد الشباب المنتفض نفسه أداة بيد حزب ديني طائفي او قومي وعشائري، وكل التوجهين يقومان على تعصبات انتمائية وهويات تغرق المجتمع بمزيد من وحل الخلافات والتقسيم.

لا يدرك هذا الشباب مصدر البطالة التي يعاني منها وتتسبب بالجوع لعائلته، ويغفل من حقيقة ان التبار او الميليشيا التي يدعها بشكل غير واع تبت الرعب في منطقته ولعائلته. كما ويصعب عليه ان يدرك بان فقره متأتي من سرقة موارد المجتمع من قبل الفئة الحاكمة التي تلتقط الفتات من موارد النفط بعد ان تقرر المؤسسات العالمية، وعلى رأسها البنك الفيدرالي الأمريكي الذي يتقاضى موارد النفط العراقي، كم يخصص للدولة العراقية وعلى ماذا، كل هذه السرقات لموارد المجتمع تتم من دون ان يكون لاي منا حق السؤال عن مصير اموالنا. وكل تلك السرقات لا يمكن إتمامها من دون تخدير الشعب اربابه بنفس الوقت، وكذلك إلهائه بمسائل الدنيا والآخرة، وكل ذلك من خلال تسليط مؤسسة دينية تجذب بالحنة وتسلب سيطرتها على من يتحدى حكمها.

وقد يعتقد الشباب المنتفض بان المؤسسة الدينية هي القادرة على طرد الاحتلال واستعمارها لمواردنا؛ بينما الحقيقة تكمن في ان التحكم بموارد المجتمع وسرقتها من قبل قوات الاحتلال والمؤسسات المالية الدولية تتطلب سيطرة وتحكم الميليشيات الاسلامية عسكريا، وعقائديا على المجتمع واحكام القبضة عليه بالتخدير الديني من جهة، والارهاب الميليشياتي من جهة اخرى. اي ان الطرفين مرتبطان بتحالف اقتصادي وسياسي الطابع، ولا تتجاوز اختلافاتهم الموقفة الا ان تكون اعتراضا على مساحة نفوذ احدهما.

خلال ثمانية عشر عام عاما من الاحتلال العراقي وفرض الحكم الاسلامي الطائفي والميليشياتي، وخلق ظروف تنشئة تنظيم داعش الارهابي، تحولت اجساد النساء الى ساحات معارك في المنطقة الغربية كما في العاصمة والمدن الجنوبية. وفقدت معظم نساء العراق اعتبارها الاجتماعي وحققها في تقرير مصيرها كأفراد بسبب سطوة المؤسسة العشائرية الذكورية وبدعم من المؤسسة الدينية الحاكمة. واستمرت الاحزاب الاسلامية بالاجتهاد في تشريعات اضهاد المرأة من خلال مقترحات قانونية تسعى لعادة انتاج استعباد تاريخي للمرأة في هذه المنطقة وبلاستناد الى ممارسات اسلامية قديمة، وظلت المؤسسة التشريعية الحاكمة تضمن السيطرة الذكورية على اجساد النساء وتسمح بعقوبة القتل العشائرية للمرأة من دون اي قصاص للقتلة. كما وجعلت مصير المرأة في الزواج والطلاق والحضانة كلياً في يد الذكور، وكل ذلك من اجل خلق التناقضات والصراعات في مجتمع غير مستقر.

ان الجرائم الجماعية الواقعة بالضد من اناث العراق هي نتائج لمرض الذكورية الوحشية التي تقتص من المرأة في حالات السلم كما في حالات الحرب والنزاع المسلح. ولا تزال الآلاف من النساء والفتيات الناجيات من بطش داعش تعاني من القهر ومن السحق الاجتماعي لكون اسم الواحدة منهن ارتبط بالاعتصاب، وكثيرات منهن لا تزال هاربات مشردات لا تضمن حياتها، وكأن ما حصل لهن من سحق وتعذيب جنسي ونفسي وجسدي كان بارادتهم. هؤلاء هن ضحايا الحكم الاسلامي الطائفي المتطرف واللواتي لا تعبر الدولة لعذاباتهم او مصيرهن اي اهتمام، ان لا تهمهم المرأة الا اذا كانت ملكية خاصة للعائلة او العشييرة ويتم الحفاظ عليها كبضاعة وليس كإنسان له تطالبات وتطلعات وحقوق.

وقد اضطرب الضمير الانساني للمجتمع العراقي عندما انتشرت وتأكدت اخبار الخطف والايثار باجساد ومصائر النساء في ظل داعش، الا ان ردة فعل هذا المجتمع لم تكتمل ولم تتوصل الى تشخيص كون العقليّة الاسلامية المتطرفة بكراهيتها للمرأة، وخاصة اذا كانت من طائفة اخرى او من دين آخر، وكون هذه العقليّة تتعامل مع المرأة كأداة للمتعة والخدمة وولانتاج الأطفال، هي خلف الايغال بالبطش بجنس النساء في هذه المعارك، وقد يقول البعض ان هذه المأساة كانت قد حدثت في حروب البلقان، او في رواندا حيث لم تتواجد المؤسسة الاسلامية المتطرفة بهذه القوة، ذلك صحيح، ولكن من الجدير بالذكر بان الاطراف التي قامت بالاعتصابات الجماعية في الحروب كانت تستند على كراهية قومية او قبلية عرقية بالإضافة الى كراهية الانثى التابعة لتلك المويوات، وهذه التيارات لا تقل تخلفاً وبدائية ووحشية عن المؤسسة الدينية الطائفية وازلامها الميليشياتيين الذكوريين.

عندما يجلس المنتفض بين اصدقائه المنتفضين ويحتذ النقاش بينهم حول خياراتهم السياسية والمستقبل الذي يريدونه للانتفاضة، يجب ان لا يتناسوا ان المرأة وقفت معهم صفاً بصف في الانتفاضة، وانها كان نصيبها القمع والقتل كما كان نصيبهم هم. ولذا، فلا يليق بهم ان يرسوا النساء الى المطابخ لكي تطبخ للثوار، ولا يليق بهم ان يحملوا بثورة تظل فيها المرأة الخادمة والخوذة والتابعة للإبطال الرجال السادة، ولا يليق بالمنتفضين ان يحملوا بثورة تعيد انتاج العلاقات الاجتماعية غير المتساوية كما تقوم بتمكين تيارات سياسية رجعية تمنع في القمع والفساد والفروقات الطبقيّة والجنديرية، وتقتصر بقوانين اذلال المرأة.

ان اليوم العالمي للمرأة هو رمز لنضالات الثوريين التقدميين من اجل بناء عالم المساواة، تتمة في ص 3

للعمال والكادحين والمرأة البروليتارية والنضال التحرري النسوي في كردستان. إن المرأة البروليتارية وبالأمس الجليل الشاب منها، وكذلك خريجات المدارس والمعاهد والجامعات تعاني من البطالة الهائلة والبؤس الاقتصادي والتهميش الاجتماعي في ظل اتساع وتطور الرأسمالية في العراق وسياسات الدولة الاقتصادية النيوليبرالية. إن تنصل الدولة من توفير الضمان الاجتماعي للمعطلات والمعطلين عن العمل والمفقورين، والاستمرار بسياسات التقشف وتقليص الخدمات الأساسية للمواطنين والتدهور الكارثي في قطاع الصحة والتعليم العامين، وعدم توفير الإسكان الاجتماعي، انعكس بشكل مأساوي على وضع المرأة الاقتصادي والاجتماعي، وهذا ما تسبب في عرقلة

في المناطق الواقعة تحت سيطرته. فقد أباد الآلاف من النساء والفتيات اليزيديات وغيرهن، وحوّلن جميعاً الى سبايا وبضائع تجاع وتشتري في الأسواق. ومن جهة أخرى مارست ميليشيات الإسلام السياسي الشيعي اذلال المرأة وتعنيفها والقتل على الهوية من خلال الاقتتال الطائفي. أما في إقليم كردستان؛ باتت الاحزاب الاسلامية منذ سنوات طويلة، وبعد سلسلة من الاقتتال والمعارك مع القوى القومية الحاكمة، تلعب الدور المكمل للنظام السياسي البرجوازي القومي القائم هناك، حيث تقوم هذه الاحزاب باستمرار وبحرية تامة بمنهضة المرأة ونضالها التحرري مدعومة من قبل البرجوازية القومية الحاكمة وكذلك تلك التي في المعارضة، ووفقاً لاستراتيجية النظام في تقسيم الادوار بغية خلق النضال الاشتراكي

للتحكم بمسارات الأمور في البلاد، وإرساء النظام الطائفي والقومي القائم. إن مسلسل القمع والقتل والاختطاف والاعتقالات وتحقير مكانة المرأة المتواصل، كان ولا يزال هو الرد المستمر لتيارات الإسلام السياسي وأحزابها وميليشياتها الحاكمة على أية مقاومة فردية أو جماعية للمرأة أو حتى سعيها للتمتع بأبسط حقوقها وحرياتهما الشخصية إساءة بالرجال. تحافظ هذه القوى وتحمي بقوة السلاح والإرهاب سلطة المراجع الدينية ورموزها والقيم والاعراف العشائرية والطائفية الذكورية المعادية للمرأة، كأحدى أركان استراتيجية حكمها. هذا، عدا سعيها المتواصل لتشريع القوانين الطائفية المذهبية المناهضة للمرأة. قام داعش بسحق إنسانية المرأة أينما وصلت أياديه الإجرامية، وخلق مآسي إنسانية جسيمة

يمر الثامن من آذار، يوم نضال المرأة العالمي، هذا العام، والبشرية ما تزال ومنذ أكثر من سنة تعاني من جائحة كورونا وتبعاتها الاقتصادية والاجتماعية الكارثية. أودت الجائحة بحياة أكثر من 2.5 مليون إنسان في العالم، غالبيةهم من أوساط الطبقة العاملة والفئات الفقيرة، ووقعت كوارثها الاقتصادية والاجتماعية على كاهل هذه الطبقة والمحرومين، وبالأمس المرأة العاملة والكادحة. كما وتسببت إجراءات الحظر الصحي ومنع التجوال في تضاعف العنف ضد النساء والفتيات وحالات القتل والانتحار في بلدان العالم كافة ومن ضمنها العراق. منذ 18 سنة، والمرأة في العراق رهينة حرب أميركا واحتلالها، وسياساتها واستراتيجيتها الإمبريالية، وما تبعتها من عسكرة المدن وتدمير البنيان المدني للمجتمع وغياب الأمان، واشتداد صراع القوى الدولية والإقليمية

تتمة في ص 4

### الحرية للمعتقلين في بھدينان، ولا للحكم الجائر وفأقد الادلة

حكمت محكمة الاستئناف 2 في أربيل، يوم الثلاثاء (2021-2-16)، بالسجن لمدة ست سنوات على الصحفيين والنشطاء في منطقة بادينان: شيروان شيرواني وكوهدار زيباري وشفان سعيد وأياز كرم وهاريوان عيسى. وبالرغم من عدم تقديم أية أدلة قانونية في جلسات المحكمة لإثبات التهم الموجهة إليهم، لكن المحكمة فرضت هذه الأحكام القاسية ضدّهم. وكما كان اعتقالهم في 7-10-2020 بعيداً عن أية إجراءات قانونية، حين هاجمهم قوة ملثمة واعتقلتهم، ولم يعرف مكانهم لمدة تسعة عشر يوماً، من دون السماح لهم ببقاء ذويهم او المحامين، وتعرضهم للتعذيب خلال تلك الفترة، فاليوم، وبعد أربعة أشهر وتسعة أيام، تم فرض اقسى الاحكام عليهم وبدون وجود اية أدلة، مما أثبت كون اعتقالهم ومحاكمتهم قضية سياسية، وكما أثبت كون المؤسسة القضائية مؤسسة حزبية تماماً غير مستقلة ولاعلاقة لها بالقضاء. إن تاريخ سلطة هذا الحزب الحاكم، أي البارتي، هو تاريخ القمع والتعسف وملحقة

على القمع السياسي. في ظل اوضاع انعدام الاجور، وفرض الجوع والبطالة، التي تسببت في احتجاجات جماهيرية واسعة النطاق ووضع المجتمع على شفا الانفجار، فان هذه الاحكام التسعيفية قد جعلت الآن من هؤلاء الصحفيين والنشطين ضحية لاستعداد السلطة لمنع هذا الانفجار الجماهيري بوجهها واليوم الاسود الذي ينتظرها. ان هذه المسرحية هي تهديد لكل التحرريين، وكل صوت معارض، وبمشاركة تشهير الاثنياب وصقل المخالب لهذه السلطة ضد الجماهير العاملة والمضطهدة، للحد من المظاهرات والانتفاضات التي يخشون ان تزيجهم. يجب علينا الوقوف بوجه هذا القمع والاسيد اذ هيئة تحرير جريدة ره وت 17-2-2021

### الناصرية، قلعة انتفاضة أكتوبر الصامدة



شعلة انتفاضة اكتوبر تتوهج ، فبعد الناصرية قلب الانتفاضة النابض ، اندلعت اليوم الاثنيين الاول من آذار 2021، تظاهرات جماهيرية واسعة في كل من محافظات الديوانية ، ميسان ، بابل و بغداد .



## عاش الثامن من آذار يوم نضال المرأة العالمي

في هذا العدد

- عقد من الزمن على ثورتى تونس ومصر ، ... مؤيد احمد ص 2
- (في الذكرى العاشرة لـ "حركة 17 شباط 2011") نادر عبد الحميد ص 2
- 8-شباط عرس الدم ..... طارق فتحي ص 3
- ذوي الاحتياجات الخاصة والامل بالانتفاضة ... جلال الصباغ ص 3
- الفقر واللامساواة بعد عام من كوفيد 19 ... شيبرين عبدالله ص 3
- أقليم كردستان العراق، شرعنة الظلم من خلال المحاكم! ... عبدالله صالح ص 4
- ندين بشدة الهجوم الصاروخي على مدينة أربيل ..... جريدة روت ص 4
- لقاء مع المناضل النقابي العمالي ( محمد حمدي ) ..... عبدالله صالح ص 5

قضايا ونضالات العمال  
أعداد / اقبال صلال  
ص 5

قضايا ونضالات المرأة  
اعداد : انيل رماح  
ص 6

الصفحة الأدبية  
اعداد طارق فتحي  
ص 7

## عقد من الزمن على ثورتى تونس ومصر، ماذا عن التغيير الثوري في الوقت الراهن؟

مؤيد احمد



والصراع الجيو-اقتصادي كذلك. ففي اشد الأزمات السياسية والعسكرية والانتعاشات السياسية التي مرت بها المنطقة خلال العقد الماضي، لم يكف راس المال عن النمو والتراكم بمعدلات عالية وبالأخص في منطقة الخليج. استطاعت الثورة المضادة البرجوازية المحلية والإقليمية والدولية أن تخلق الحراك الثوري الجماهيري في منطقة الشرق الأوسط الذي بدأ قبل عقد من الزمن، واستطاعت ان تحول سوريا واليمن والعراق الى ميادين للصراع المدمر الجيو-سياسي والجيو-استراتيجي الإمبريالي والإقليمي، والذي راح ضحيته عشرات وعشرات الآلاف من الأبرياء، وتشريد ملايين عدة وجرح مئات الآلاف. لقد تحول العراق وسوريا الى ساحات لحكم وجرائم ومجازر الفاشية الإسلامية الداعشية والقاعدة، حيث أمن داعش في فترة ما، سيطرته على ثلث أراضي العراق وأقسام واسعة من أراضي سوريا.

تدخلت روسيا في هذا الصراع الجيو-سياسي والاستراتيجي لصالح نظام الأسد الجرماني، واشتد الصراع بين الأقطاب الإقليمية، إيران والسعودية، وخلق ماسي كبيرة ومجااز في اليمن وسوريا والعراق، وتدخلت تركيا في سوريا وكوردستان العراق وليبيا وغيرها، بوصفها احدى ركائز الفاشية الداعشية والقاعدة. وباختصار أعرق الصراع الجيو-سياسي والاستراتيجي الإمبريالي والإقليمي بلدان المنطقة في بحر من الدماء ومآسي اجتماعية هائلة واستعباد المرأة، وإبادة اليزيديين، بشكل قل نظيره في التاريخ الحديث.

لا تزال وبعد عقد من الزمن، تتحكم القوى البرجوازية الإمبريالية والإقليمية المتصارعة، والأنظمة الاستبدادية والفاشية القومية والإسلامية المحلية، بأوضاع المنطقة. في خضم كل هذا الكم الهائل من الرجعية السياسية والاختناق والفاشية والأنظمة الاستبدادية والميليشية والعسكرتارية والحروب، هناك حلقة أخرى مكملة لهذه اللوحة، التيار الإسلامي الإرهابي الداعشي والقاعدة وغيرها، وهي شوكات سامة في خاصرة المجتمعات المعاصرة في منطقة الشرق الأوسط والتي تقويها وتغذيها وتمولها القوى الإمبريالية والقوى الإقليمية، وبالأخص السعودية وقطر والإمارات وتركيا، هذا بالإضافة الى العصابات الميليشية للإسلام السياسي الشيعي وما ترتبها من مجازر في العراق وسوريا وإيران ولبنان واليمن والتي تمولها وتغذيها الجمهورية الإسلامية المجرمة.

غير ان كل هذه اللوحة القائمة هي ظواهر سياسية وعسكرية وأيدولوجية وظواهر صراعات فيما بين أقطاب مختلفة تعكس واقع النظام الرأسمالي وتناقضاته، والذي يتحكم بحياة ومقدرات عدة مئات من الملايين من البشر في هذه المنطقة. إن عملية التغيير التي بدأت قبل عقد من الزمن، هي التي تجرى من تحت أنفاس كل هذا الدمار الذي خلقته البرجوازية العالمية والمحلية والإقليمية في هذه المنطقة، ولن تتوقف إذ إنها عملية تاريخية ناجمة عن تطور تناقضات النظام الرأسمالي الاقتصادي والاجتماعي واصطدام بنيانه السياسي القمعي وخنقه الفكري، كل يوم وكل لحظة، مع حياة مئات الملايين من السكان والذين يعانون من الفقر والبطالة والجوع ويعانون من بأس الأنظمة السياسية القائمة، وقواها الإرهابية، والميليشية، والقمعية.

إن تظاهرات 2015 و2018، ومن ثم انتفاضة أكتوبر 2019 في العراق، والاحتجاجات التي جرت في لبنان وإيران والسودان والجزائر، وتجدد الاحتجاجات في تونس هذه الأيام، هي كلها محطات حية من عملية التغيير الثوري المستمرة في خضم سيطرة الفاشية والتراجع المادي والمعنوي الذي فرضته القوى البرجوازية الحاكمة على المجتمعات. وكما سبق واكدنا بان طابع عملية التغيير الثوري هو، من حيث الأساس، إقليمي بحكم سيادة علاقات راس المال المعاصرة، وتركيبية النظام

مر عقد من الزمن على ثورة مصر التي اندلعت في 25 كانون الثاني 2011 والتي سبقتها ثورة تونس بأكثر من شهر. لقد انتشرت شرارة هاتين الثورتين في أكثرية بلدان "العالم العربي" ومنطقة الشرق الأوسط، وبالأخص في سوريا واليمن والعراق وإقليم كوردستان وليبيا والبحرين وغيرها من بلدان المنطقة، حيث انطلقت حركات احتجاجية وانتفاضات جماهيرية بدرجات مختلفة من القوة والإخم ضد الأنظمة القائمة، وضد الفقر والحرمان والبطالة في هذه البلدان.

إن استنباط الدروس والتجارب من هذه الثورات والانتفاضات الجماهيرية، وفهم ديناميكية التغيير والعملية الثورية عموما في هذه المنطقة، أمر في غاية الأهمية بالنسبة للحركة الثورية والبروليتاريا الاشتراكية، إن الأحداث الثورية، وبالأخص في تونس ومصر، كانت تجسيدا لعملية تغيير ثوري ناجمة عن تطور تناقضات النظام الرأسمالي الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والأيدولوجية، والصراع الطبقي المزلزم له.

إن النظام الدولي، وعلاقات راس المال العالمية، هي بمجملها، ومن حيث الأساس، مترابطة ومتشابكة عالميا وإقليميا، فالأحداث التاريخية التي وقعت في تلك الفترة، كانت أحداث تجري في حلقات من هذه السلسلة المترابطة العالمية والإقليمية، هذه الأحداث، كانت تجري في قلب العالم المعاصر وداخل العلاقات الرأسمالية المعاصرة، ولكنها كانت تجري على صعيد منطقة تميزت بخصوصيات سياسية واجتماعية، حيث تحكمت ولا تزال تتحكم فيها البرجوازية القومية والإسلامية وتياراتها السياسية والفكرية وأنظمتها الاستبدادية والقمعية، بمسارات الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والعسكرية والأيدولوجية فيها.

أحدثت الموجة الثورية هذه في تونس ومصر، وبطبيعة الحال، هزة في مجمل البنيان السياسي والاجتماعي والفكري لسيادة البرجوازية القومية والإسلامية والنيو ليبرالية في المنطقة برمتها، واندلعت الانتفاضات والاحتجاجات في بلدان عدة منها. إن طابع عملية التغيير الثوري الشامل والإقليمي، وطابع الصراع الطبقي البروليتاري الأممي ضد مجمل النظام الرأسمالي القائم والأنظمة السياسية الحاكمة له في المنطقة، عبرا عن نفسهما بوضوح في اهم محطة من محطات الأحداث الثورية الجماهيرية المعاصرة والتي أسقطت نظامين استبدادين في تونس ومصر وخلال أسابيع قليلة، آثار الموجة الثورية لم تتوقف في إطار المنطقة، إذ انعكست في أوروبا وأمريكا، حيث ظهرت الاحتجاجات الجماهيرية بالصد من الفنة الطفيلية البرجوازية الحاكمة والمتحكمة بحياة الجماهير في هذه البلدان، ونشأت حركة الشبيبة المناهضة لـ الواحد بالمنة 1% من الطفيليين البرجوازيين المتحكمين بحياة ومصير 99% من المواطنين.

إن منطقة الشرق الأوسط وبلدان "العالم العربي" ليست فقط حلقات من الرأسمال العالمي المعاصر وشبكة وابطها المتعددة، إنما هي مركز للصراع الجيو-استراتيجي والجيو-سياسي فيما بين الدول الإمبريالية العالمية والقوى الإقليمية. إن هذا الصراع العالمي والإقليمي الجيو-سياسي والاستراتيجي هو الذي حول العراق الى مركز وميدان لصرار المصالح السياسية والاستراتيجية للقوى الإمبريالية الغربية وعلى راسها أمريكا، وبالتحديد منذ حرب الخليج الأولى والحصار الاقتصادي، ومن ثم حرب الخليج الثانية واحتلال العراق من قبل أمريكا. نظرة عامة على أوضاع المنطقة قبل عقد من الزمن ولحد الآن، تبين لنا بوضوح بان هذه المنطقة ليست هي فقط إحدى المراكز المهمة للرأسمال العالمي والإقليمي، ومصدر أساسي لتزويد النفط عالميا، إنما مكان يعكس الصلة الوثيقة بين العملية السياسية والصراع الجيو-استراتيجي في عهد الإمبريالية وعملية تراكم راس المال

## كوردستان العراق، العقدة التاريخية الواجب فكها (في الذكرى العاشرة لـ "حركة 17 شباط 2011")

نادر عبد الحميد



بعد موجة مظاهرات أكتوبر (٢٠١٥) في إقليم، هو ان المثقفين الليبراليين والأحزاب المعارضة والشبه معارضة من القومييين والإسلاميين لا يستطيعون التحكم بأفاق وأهداف هذه الحركات الاعتراضية ولا على ركوب الموجة بسهولة كما كان الوضع قبل عشرة أعوام. لا يعود السبب هنا الى اكتساب الخبرة السياسية لدى الجماهير في ممارسة التحكم معهم، رغم ان هذا هو احد الاسباب، بل لان القاعدة الاجتماعية لهذه الحركات الاعتراضية تجعل هذه التيارات الفكرية-السياسية والحزبية البرجوازية غريبة عنها. ولكن ما لم تسيطر الأفق والأهداف الاشتراكية داخل هذه الحركات الاعتراضية، سيكون هناك دائما مجال لأفاق وأهداف البرجوازية القومية والليبرالية أو الفاشية والرجعية الإسلامية لبسط سيطرتها بشكل أو بآخر ومن خلال قنوات جديدة.

أحدى الاحتمالات الموضوعية الواردة إن هذه الحركات الإحتجاجية تنبثق وتكرر في الإقليم في فترات زمنية معينة وتتمحور حول مطالب اقتصادية واجتماعية، وتواجه سلطة حاكمة لا تبخل في استعمال القوة لقمعها وإجهاضها، لأنها لا تملك القدرة حتى على القيام بإصلاحات هزيلة ومحدودة كمساومة مع الجماهير لإخماد نار غضبها. لذا فإن إحدى الاحتمالات الموضوعية الواردة هي تطور هذه الحركات الإحتجاجية وارتقاها الى مستوى اعلى من الصراع ضد السلطة، إلى مستوى تحدي النظام القائم بأكمله وكل اركان وجوده. إن تجسيد هذا الإحتمال يعتمد على أفق سياسي ثوري شيوعي يعمل هدافاً داخل هذه الحركات.

العقدة التي يجب فكها إن بسط سيطرة الأفق السياسي الشيوعي على الحركات الإحتجاجية لا يأتي فقط من كوننا شيوعيين نرغب في ذلك، بل لأن نمو هذه الحركات وتطورها إلى مستوى يمكنها فيه هدم ركائز الاستبداد القومي البرجوازي في كوردستان وتحقيق مطالب الجماهير وتوفير الحرية والأزدهار يقتضي ذلك، ويتطلب كذلك جمع مجمل الحركات الاعتراضية ولمختلف الشرائح الاجتماعية للعمال والكادحين والشبيبة العاطلة عن العمل والفئات المهمشة والمحرومة والمفقرة في إطار حركة اشتراكية مترابطة وموحدة، وجعلها جزءا حيا من الحركة الإشتراكية للعمال والكادحين على صعيد العراق.

تلك هي العقدة التاريخية الحاسمة التي يجب على الشيوعيين القيام بأمر حسمها في كوردستان العراق. ٢٠٢١-٢٠٢٢

هكذا طرأت تغييرات هيكلية في التركيبة الاجتماعية للطبقات، إذ تقلصت حجم الطبقة الوسطى والبرجوازية الصغيرة وتوسعت قاعدة الطبقة العاملة على حسابهم، بحيث تشكل الآن الأثرية العظمى من سكة الإقليم وتم تجريدهم من وسائل الإنتاج (وهي النقطة الجوهرية في تعريف الطبقة العاملة) وينتظرون توفير فرص العمل من قبل الرأسمال كي يتسنى لهم أن يعيشوا بشكل متواضع. من هنا تبين بأن القاعدة الاجتماعية للحركات الإحتجاجية قد تغيرت بطريقة تعبر بشكل أوضح عن إعتراض شرائح متعددة من البروليتاريا في كوردستان بوجه السلطة البرجوازية المحلية.

ليس بمقدور الرأسمال ولا من مصلحته ان يوفر حياة متواضعة لكل هذه الحشود من جبهة الطبقة العاملة حتى لو لم تكن الأزمة الاقتصادية ومرض كورونا موجودين. نرى الآن بشكل واضح بأن الرأسمالية وسلطة البرجوازية القومية الكردية تقف في الطرف المضاد مع توفر حياة متواضعة لأثرية ساكنة الإقليم، وهذا يعني، من الناحية الموضوعية، بأن الأرضية المادية متوفرة لإلغاء هذا النظام الإقتصادي والسياسي الإجماعي الذي يناقض حياة الأثرية في الإقليم، وأن إرساء نظام إقتصادي وسياسي إجتماعي جديد مكانه بات ضرورة موضوعية ملحة.

خلال السنوات الثلاثين الماضية من حكم الأحزاب القومية الكردية، وقعت كافة مفاصل اقتصاد الإقليم في يد أقلية من الرأسماليين أصحاب الشركات والدولارات بالمالين والمليارات. لب هذه الأقلية يتكون من المسؤولين الحكوميين وذوي المراتب العليا في البرلمان وقيادات الأحزاب القومية والاسلامية وحتى المعارضة، وتكونت بالأخص شريحة داخل هذه الطبقة الرأسمالية، من المحكزين الذين يملكون الرأسمال الاحتكاري في الإقليم من العائلتين الحاكمتين والمسؤولين ذوي المراتب العليا لحزبي السلطة الحاكمة (حزب البارزاني وحزب الطالباتي) وميليشياتهما.

هكذا انقسم المجتمع في كوردستان إلى قطبين متضادين، اقلية ميسورة، تتحكر وسائل الإنتاج والثروة، لديها ميليشيات وآلة إعلامية ضخمة، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى تقف الغالبية التي فرضت عليهم البطالة والفقر والحرمان من الحقوق، وهم يتعرضون للقمع عند قيامهم بالاحتجاج على هذا الواقع البائس المفروض عليهم.

لم تتمتع أية من حركتي سرديت عثمان في (٢٠١٠) وحركة السايح عشر من شباط (٢٠١١) بالقاعدة الاجتماعية العمالية الواسعة على غرار الحركات الإحتجاجية الاجتماعية الراهنة، فإلى جانب اعتراضات الكادحين على انعدام الخدمات وتفشي الفساد، كانت هناك أيضًا اعتراضات واسعة للمثقفين الليبراليين والقوميين للإصلاحيين، حيث يطالبون بحكومة القانون ودولة المؤسسات ومدى أوسع حرية الرأي والصحافة، وكانت هذه الفئات وإعتراضاتها جزءًا مكونًا من هذين الحركتين، وقد تمكنوا من قولبة أفاق وأهداف الحركتين، وتهيئة المناخ لسيطرة الأحزاب القومية والاسلامية المعارضة لهما. ما نراه اليوم على وجه الخصوص

تمهيد مر عقد من الزمن على موجة المظاهرات التي انطلقت من مدينة السليمانية وعمت معظم مدن وبلدات المحافظة الواقعة تحت حكم وميليشيات الإتحاد الوطني الكوردستاني، واشتهرت بـ"حركة ١٧ شباط ٢٠١١" والتي دامت شهرين واخذت في (٢٠١١-٢٠١٠) بقوة السلاح والعنف وقتل العشرات من المتظاهرين.

على الرغم من إن هذه الحركة انبثقت على أرضية محلية واقعية إحتجاجا على إنعدام الخدمات ونهب الثروات من قبل السلطة الفاسدة في الإقليم، وكذلك ضد التحجيم المستمر للحرثات وتزايد القمع وقتل الصحفيين وإغتيال السياسيين، إلا إن تأثير ثورتى تونس ومصر عليها كان جليا. لقد غمر قلوب الجماهير في تلك اللحظة بفرح جراء التأثير الثورتين، وولدت قناعة لديها بأن أيام حكام الإقليم باتت معدودة وينتظرهم مصير كمصير (زين العابدين) و(حسني مبارك). حين أدركت الأحزاب الحاكمة نوايا الشعب هذه، لم تنردوا في ممارسة أعمال القمع والقتل وزج المتظاهرين والمعترضين في الزنزانات.

تغييرات هيكلية في التركيبة الاجتماعية للطبقات عادة يتم بحث التجارب المستوحاة من ذاكرة كل حركة وانتفاضة وثورة ومنها "حركة ١٧ شباط ٢٠١١"، ما يجب علينا ان نأخذها بنظر الإعتبار بالنسبة لهذه الحركة، هي إن الواقع الإجتماعي-السياسي لكوردستان اليوم قد تخطى هذه الحركة.

فقرارة الواقع الحالي للإقليم من وجهة نظر المادية التاريخية تبين بوضوح بأن هذا الواقع قد تغير بشكل ملحوظ من حيث الوضع الإقتصادي-الإجتماعي والسياسي مقارنة بما كان عليه قبل عشر سنوات، وهو ما أدى إلى موج الأثرية الاجتماعية التي نشأت عليها هذه الحركة وانطلقت منها وذلك بسبب تطور الرأسمالية وتراكم رأس المال في الإقليم.

فقد تزايدت الآن اعداد الشبيبة المتعلمة والعاطلة عن العمل بشكل كبير، وذلك نتيجة لتخرج حوالي ثلاثين (٣٠) الفا من طلبة الجامعات والمعاهد كل سنة في الإقليم، الذين ليس بإمكانهم العثور على فرص العمل بسبب إتباع الإستراتيجية النيوليبرالية وسياسة الخصخصة الإقتصادية من قبل حكومة الإقليم، حيث سدت ابواب التوظيف والتشغيل المركزي بوجههم، مما أدى إلى سقوط هذه الشرائح الواسعة والمتزايدة الى صفوف بروليتاريا كوردستان، في حين إنها لم تكن في هذا الوضع البائس قبل عشر سنوات، بل كانت تتمتع بمكانة توفّر لها فرصة الإلتحاق بحاشية الطبقة المتوسطة والبرجوازية ولم تتوقع الوقوع في هاوية المجتمع.

هذا وإن جزءا كبيرا من البرجوازية الصغيرة من التجار والكسبة والملايين الصغار قد سقطوا في صفوف الطبقة العاملة وذلك نتيجة الأزمة الإقتصادية في الإقليم، في حين كانوا يحققون أرباحا في فترة الإزدهار (٢٠٠٣-٢٠١٠) نتيجة تطوير حرفهم وأعمالهم التجارية ويسعون جاهدين لتسلق السلم الاجتماعي للانضمام إلى البرجوازية الثرية.

# 8- شباط عرس الدم

طارق فتحي

دنس، قذر، وبمباركة مخابرات الدول الأوروبية وامريكا، ليقتلوا ويفتكوا ما شاء لهم، امتلات السجون والمعتقلات، قصر النهاية غص بالمعتقلين، أشبع أساليب التعذيب مورست على السجناء، اعتداءات جنسية، اعدامات ميدانية بدون محاكمة، إذاعة صوت أمريكا تبث أسماء وعناوين الشيوعيين، علي صالح السعدي امين السر في حزب البعث لم يكذب عندما قال (لقد جننا الى الحكم بقطار امريكي) كان يومنا دمويًا بامتياز (زرعبوه بالهراوات حتى أدموه، وعلقوه من رجليه مشدودا الى السقف، واقعوه مغشيا عليه...قطعوا من لحم ساقه وذروه بالمجازر، كسروا عظامه.. طوحوا به في سراديب قصر النهاية أياما وليالي.. مطروحا في مياهها الآتسة الباردة مقيدا عاريا.. حرموا عليه الأكل والشرب والمنام.. ضغطوا عينيه بالإصابع حتى ينفذ الدم وسال منهما ماء الرؤية.. وأخيرا سيروا فوقه عجلة حديدية ضخمة سحقت جسده النحيل)) هكذا عذب وقتل سلام عادل.. سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي.

تناسخ الأزواج

انتمى حكم البعث المشؤوم على يد الصانع والمربي ذاته "أمريكا". كان القطار الذي أتى بهم، قد حدد لهم ساعة الرحيل، لكن هذا القطار المشؤوم ضل سائرا، حط رحاله مرة أخرى في العراق، نزل منه هذه المرة الإسلاميون، الدبابات الأمريكية تتدخل مباشرة في العراق لتحتله، وتأتي بمصاصي دماء جدد، ورميمات العصر، النسخ الجديدة للبعث.

تناسخت الأزواج، حملت أزواج أولئك المجرمين العتاة البعثيون بمجرمي الإسلام السياسي، فلا فرق يذكر بين ((صدام حسين، خالد طبره، عمار علوش، ناظم كرزاي، علي صالح السعدي، منذر الوندائي، حردان عبد الغفار،

## الفقر واللامساواة

مضى أكثر من عام على نقشي جائحة كورونا في العالم.. لسنا هنا بصدد بحث الآثار الصحية القصيرة أو بعيدة المدى لكوفيد، بل أود أن أتطرق بإيجاز إلى التأثيرات الاجتماعية والاقتصادية التي نجمت عن الجائحة والتي يعتقد بانها قد تستمر لعدة عقود وربما قد تكون ابدية بالنسبة لبعض البلدان.

### فايروس اللامساواة

يطلق عليه البعض تسمية "فايروس اللامساواة"، في حين أن كوفيد-19 لايعي الفرق بين المصابين به، ولكنه اصبح في الاساس سببا في كشف الغطاء عن واحدة من أقيح علل النظام الراسمالي المعاصر، وهي تلك اللامساواة التي يعيش عليها ويولدها هذا النظام. في الواقع ليست كوفيد فقط هي التي كشفت عن هذه اللامساواة، ففي تاريخ الجائحات، تعلم ان الطاعون الأسود للقرن الرابع عشر قضى على حوالي ثلث سكان العالم آنذاك، وكان معظمهم من أفقر فئات المجتمع، سبعة قرون انقضت على ذلك ومازالت المعادلة كما هي لم تتغير!.

خلال السنة الماضية، وفي ظل كوفيد-19، هناك حقيقة ساطعة أثبتت مرارا وتكرارا، ألا وهي كون الجائحة، تصبح أشد فتكا في المجتمعات كلما ازدادت فيها نسب الفقر والوزن وما يخلفانه من مرض، والكثافة في أماكن العيش والعمل، والبطالة والعمل المشغ وانهام الخدمات الصحية العامة.. وبما ان نسب العديد من الامراض المزمنة (السكري، امراض القلب والاورعية الدموية والرتين والبدانة.. الخ) تتزايد طرديا مع نسبة الفقر، لذا فإن اصابة هذه الفئات بكوفيد-19 وفقدانهم للحياة وفقدان العمل ومصدر دخل عائلتهم تتزايد، وبهذا يصبحون في الصفوف الامامية من ضحايا هذا الوباء، في المجتمع. حسب دراسة نشرتها صحيفة الانستيت البريطانية في 25.1.2021، فإن بوليفيا (التي أفقر بلدان امريكا الجنوبية) كمثل، كانت نسبة الوفيات في الاءياء الفقيرة خلال تموز 2020 أكثر بسبع مرات مقارنة بنفس الزمن في 2019. بينما هذه النسبة كانت أكثر مرتين فقط في احياء الثرية من البلاد.

ان 70% من عمال بوليفيا هم عمال مؤقتون وبدون عقود وبدون اية ضمانات اجتماعية، وهذا نفسه يلعب دورا في سرعة نقشي الفايروس، لان هؤلاء العمال مجبرون على التضحية بصحة وسلامة انفسهم وعوائلهم مقابل قوتهم اليومي.

## الغد الاشتراكي

عاش الثامن من آذار، يوم نضال المرأة العالمي

صحيفة سياسية شهرية صادرة عن منظمة البديل الشيوعي في العراق

## ذوي الاحتياجات الخاصة والامل بالانتفاضة

جلال الصباغ

سواء اكانت جسدية او نفسية او فكرية، دون اي سعي من قبل السلطات المتعاقبة لإدماج هؤلاء، والمجتمع، والعمل على إيجاد فرص عمل او رواتب تضمن لهم العيش المرغبه الكريم وتوفر لهم المستلزمات والادوات والنوادي الرياضية والنشطة الترفيهية التي تجعلهم يحسون بانسانيتهم كبقية البشر.

ان ما يتعرض له ذوي الاحتياجات الخاصة من إهمال وتهميش وضمن حقهم في الصحة والتعليم والعمل وضمان البطالة، سببه الأول هو النظام الذي هدم جميع مفاصل الدولة والمجتمع وسخرها من أجل خدمة شلة من الانتمازين والمنتمقين، الذين سرقوا كل شيء وخربوا كل شيء، خدمة لمصالحهم ومشاريعهم اللانسانية. كل من شارك في انتفاضة أكتوبر في مختلف المحافظات المنتفضة شاهد بأمر عينه ثورة ذوي الاحتياجات الخاصة من إهمال وتهميش المرير عن طريق مشاركة أقرانهم من المعطلين والكادحين والطلبة والنساء ومختلف الفئات الأخرى، فقد قدموا ارواحهم في سبيل الخلاص من نظام المحاصصة الطائفية والقومية، لان هذه الشريحة تترك جيدا ان لا حل ولا خلاص لهم إلا بالخلاص من نظام الإسلام السياسي وشركاؤه، الذي استباح حقوقهم وكان السبب وراء معاناتهم.

إن مشكلات ذوي الاحتياجات الخاصة معقدة وفيها العديد من الأوجه، فهم يتعرضون للتمييز أثناء محاولتهم الحصول على العمل، كما انهم يعانون من نظرة لا تخلوا من الدونية او التمر من قبل المجتمع الذي يعيش هو الآخر العديد من الازمات والكوارث، كما أن أنظمة المرور في العراق لا تراعي ولا تأخذ في حساباتها توفير الطرق التي تمكنهم من التنقل وممارسة حياتهم بشكل طبيعي، بالإضافة الى ان الوزارات والجهات ذات العلاقة، لا توفر لهم المستلزمات والادوات التي تمكنهم من التنقل والعمل وممارسة حياتهم الطبيعية، ناهيك عن عدم وجود العلاجات والأدوية والعلاجات التي تجعلهم أكثر قدرة على الاندماج، مع عدم وجود مدارس ومعاهد وجامعات تراعي حالتهم وتمكنهم من إكمال تعليمهم.

ان هذه الشريحة التي تعاني من سوء الأوضاع المعيشية بشكل مضاعف، هي بحاجة لوقفة حقيقية وجادة من جميع القوى والإحزاب الثورية التي تؤمن بأن الناس متساوون في حق العيش والتعلم والصحة والعمل وممارسة أنشطة الحياة المختلفة، كما ان حقهم في العمل السياسي والاعتراض من اجل ضمان حقوقهم المسلوبة امر في غاية الأهمية.

ما ان تمر بأي تقاطع او ساحة من ساحات بغداد وشوارعها حتى تشهد العديد من ذوي الاحتياجات الخاصة وهم يفتشون الارض او يوضعون في عربات متهاككة يدفعها احد افراد العائلة او المتاجرئين بالبشر، وهم يتوسلون قوت يومهم، وفي افضل الاحوال فإن ذوي هؤلاء غالبا ما يحسبونهم في المنازل خوفا من الوصمة الاجتماعية التي يطلقها عليهم البعض وابتعادا عن التنمر الذي يتعرضون له هنا او هناك، بسبب غياب النظرة الانسانية التي تزرعها الأنظمة البرجوازية، والتي تؤكد على المنافسة وتفوق فئة على حساب فئة أخرى، بعيدا عن اية انسانية، او شعارات حقوق الإنسان التي يتغنون بها الليل مع النهار.

بحسب الاحصاءات الرسمية لوزارة التخطيط في العراق عام 2017، فإن أعداد ذوي الاحتياجات الخاصة تجاوز المليون وثلاثمائة ألف إنسان، أكثر من تسعين بالمئة من هذه الشريحة عاطلين عن العمل، ويعانون من ظروف معيشية ونفسية غاية في الصعوبة والتسوة. هذه هي احصائيات وزارة التخطيط، أما المنظمات غير الحكومية والناشطين في هذا المجال يتحدثون عن أكثر من ثلاثة ملايين شخص يعانون من عاقبة جسدية او نفسية او عقلية، ما يعني ان ما يقارب العشرة بالمئة من سكان العراق هم من ذوي الاحتياجات الخاصة. ان الحروب العنيفة التي قادتها الأنظمة البرجوازية القومية والدينية طوال تاريخ العراق الحديث، هي احدى اهم اسباب الاعاقات الجسدية في هذه البلاد، بالإضافة الى ضعف او انعدام الرعاية الصحية وسوء التغذية والاضطرابات النفسية، التي يعد الفقر والبؤس وانعدام التعليم سببها الاساسي الأخر، وتحتلها ايضا حكومات العراق المتعاقبة التي اذقت الناس مختلف صنوف الحرمان والبطالة بفعل سياساتها التي تركزت على النهب ومحاوله البقاء في السلطة لاجل فترة ممكنة، بعيدا عن أي شكل من أشكال الرعاية وتوفير حياة مرفهة تسودها العدالة والانسانية.

عرفت هيئة الأمم المتحدة ذوي الاحتياجات الخاصة بأنهم ( الأشخاص الذين يعانون حالة دائمة من الاعتلال الفيزيائي أو العقلي في التعامل مع مختلف المعوقات والحواجز والبيئات، مما يمنعهم من المشاركة الكاملة والتفاعة في المجتمع بالشكل الذي يضعهم على قدم المساواة مع الآخرين) ، كما ذكرت منظمة الصحة العالمية أن الإعاقة هي مصطلح جامع يضم تحت مظلته الأشكال المختلفة للاعتلالات أو الاختلالات العضوية، ومحدودية النشاط، والقيود التي تحد من المشاركة الفاعلة في الحياة. وبحسب هذه التعريفات نستطيع القول ان غالبية الأسر في العراق لديها فرد يعاني نوعا من أنواع الإعاقة،

### الآثار الاجتماعية

تفاقت نسب الفقر بدرجة مقلقة خلال السنة الماضية. حسب تقييم لوزارة التخطيط في العراق يدعم من اليونيسيف والبنك الدولي وبمبادرة من التنمية البشرية لكسفورد في منتصف 2020، يشكل الأطفال والشباب الغالبية العظمى من الـ 4.5 مليون (11.7%) الإضافيين المهددين بالوقوع في الفقر بسبب كوفيد-19. عام 2018 نسبة الفقر في العراق كانت 20% ارتفعت هذه النسبة الى 31.7% في 2020 ما يعادل 11.4 مليون، ومعظم هؤلاء هم من الأطفال والشباب.

ان نظام الصحة العامة في العراق متهم، وشبه معدوم، في حين يتمتع القطاع الخاص بالازدهار، حيث فتحت في السنوات الأخيرة عشرات ومئات المستشفيات والعيادات الخاصة، انعدام الثقة بالنظام خلق جوا من الشك والريبة تجاه الإرشادات الصحية والوقائية وعدم اعارة الاهتمام بها، وحتى التهرب من الفحص وزيارة المستوصفات للعلاج. يشهد الأطباء والعاملين في الصحة يوميا اعدادا من المصابين والوفيات تفوق الارقام المدونة رسميا، كون العمال والمعلمين لايسعهم رقابية البقاء في البيوت والالتزام بالحجر الصحي لـ 14 يوما وعدم الذهاب للعمل حتى يتعافون ويحمون انفسهم وذويهم، كما وان معظم وظائفهم التي تعتبر "اساسية" لايمكن ادائها عن بعد. كل موجة جديدة من كوفيد19 تصب معها هجمة جديدة من الفقر وتحديات صحية اكبر وأكثر. وان بقية الخدمات الاساسية

### شيرين عبدالله

## بعد عام من كوفيد19



ازدياد هذا العدد ب 150 مليون آخرين خلال عام 2021.

### اللامساواة في انتعاش البلدان

لا شك ان كوفيد19 قد أثر على كل بلدان العالم اقتصاديا، ولكن هذا التأثير بالنسبة للبلدان الكبرى هو بمثابة صدمة عابرة، فبلدان مثل بريطانيا وامريكا، بالرغم من التضور البشري وغيرها من الوسائل الوقائية، وكون تلك الوظائف هي الأكثر عرضة لمخاطر الاصابة، فإن هؤلاء العمال المعدمين مجبرون على تحمل هذه التكاليف وبضمنها حتى تكاليف الفحص المختبري للفايروس من جيوبهم. [https://www.thelancet.com/journals/langlo/article/PIIS2214-109X\(21\)00001-2/fulltext](https://www.thelancet.com/journals/langlo/article/PIIS2214-109X(21)00001-2/fulltext) كما انه، وبالرغم من تقديم الدولة لبعض المساعدات المالية لمن يفقدون عملهم، او يتأثرون اقتصاديا بسبب كورونا في بعض البلدان مثل امريكا وبريطانيا، الا ان شرائح عديدة من هؤلاء المتضررين، اما غير مشمولين بالمساعدات (كذوي الاعمال الحرة- self employed)، او لايمكنهم الحصول عليها بسبب "الجهل الالكتروني" وكون أنظمة لمن الاستمارات في غاية التعقيد والبيروقراطية، و حتى في بعض الأحيان عدم امتلاكهم للكمبيوتر وخط الانترنت..

بحسب تقارير صندوق النقد الدولي في عام 2019 كان هناك أكثر من 621 مليون إنسان يعيش تحت خط الفقر في العالم (أي 0.8%). (يعرف خط الفقر بمعدل الدخل اليومي الأقل من 1.9\$ للفرد). في عام 2020 وصل هذا العدد الى 766 مليون (9.9%) أي بزيادة أكثر من 145 مليون، في حين كانت التوقعات السابقة تشير الى زيادة هذا العدد ب 120 مليون. ويتوقع البنك الدولي

العامة كالتعليم، الماء، الكهرباء، الوقود، الطرق والمواصلات والسكن... الخ معدومة ايضا وتعرض لهجوم شرس من مشاريع الخصخصة بنفس الطريقة.

لاشك ان كوفيد 19- وتبعاته سيكون موضع البحث والحديث لسنوات عديدة قادمة وأزال هناك الكثير مما نجعله حول الفايروس وأثاره، تجلب اللقاحات والعلاجات التي اكتشفت تحديات جديدة معها كما نرى بوادر لذلك الان من خلال القومية اللقاحية و قصر نظر الدول الكبرى باستيلائها على ملايين الجرعات من اللقاحات على حساب قراء العالم. ان نرى بان انتشار السلالات الجديدة للفايروس تطرح جملة جديدة من التحديات وما من شك بان كل مرحلة وكل تقنيات الجائحة سوف تؤدي الى تفاقم التحديات واشكال اللامساواة، ان اللامساواة والفقر هما اساس النظام الراسمالي وان هذا النظام نفسه هو صانع اللامساواة.

ان نقشي جائحة أخرى اوحدوث كوارث طبيعية أخرى في حياتنا امر غير مستبعد على الاطلاق، وربما يمكن اجبا ابدأ كشف المصدر الاول لكوفيد او حتى منع الجائحة القادمة في المستقبل، ولكن اكبر تحدي امام المجتمع البشري اليوم هو العمل على انهاء هذا الفقر وهذه اللامساواة التي اودت بحياة 2.3 مليون من البشر وفرضت البؤس والشقاء على مستقبل 7 مليار منا.

7.2.2021

## اليوم العالمي للمرأة

### بقية

عالم يحقق حرية المرأة كما يحققها للرجل، وعالم يحقق المساواة الاقتصادية في ظل دولة تحترم واجباتها الاقتصادية تجاه المواطنين وتقوم بتأمين مستوى حياة ورغد يتناسب مع موارد النفط الموجودة تحت ارض هذا المجتمع. ان اليوم العالمي للشابات وتوقعاتهم من ثورة تحريرية تخطط لمساواتهم مع رفاقهم المنتفضين، واللواتي لم يقل دورهم اهمية عن دور الرجال في الانتفاضة. ان احترام هذه التضحيات يعني التخطيط لمستقبل مساواة المرأة مع الرجل، وعدم التنازل عن المطالب الحقيقية للانتفاضة، الا وهي انهاء الفقر في العراق وتوفير فرص عمل للجميع وكذلك احترام حقوق الجميع في الأمان والحريات، وتوفير كل هذه الحقوق على قدم المساواة للجميع، وكل ذلك مما هو محتوى نظام اشتراكي يحترم مبدأ المساواة الاجتماعية والاقتصادية.

على الشباب المنتفض الذي يتناقش مع المنتفضين الآخرين حول الخيارات المتاحة لهم ان يعلم بان المعادلات السياسية المحيطة بنا هي نفسها كما في العقود السابقة، وان البدائل التي يعتقدونها متحاربة ان هي الا متعاونة ومتفقة على ارضاق وتقسيم وأفقار جماهير الطبقة العاملة والامعان في قمع المرأة وممارسة التمييز ضد الاقشار والشرائح الأخرى على أساس الانتماء الأثني والطائفي ولون البشرة والجندر، وليكن الخيار الذي يحارب من اجله المنتفضون هو خيار تقدمي مساواتي وتحرري من اجل عالم جديد. وليكن اليوم العالمي للمرأة مناسبة لفتح الحوار حول رؤية مستقبلية لهذا البديل.

22 شباط 2021

## الناصرية، قلعة انتفاضة أكتوبر الصامدة

شهدت مدينة الناصرية خلال الأيام القليلة الماضية حراكا جماهيريا واسعا، راح ضحيته أربعة من المنتفضين وعشرات الجرحى نتيجة القمع الوحشي الذي تعرضوا له من قبل أجهزة السلطة.

إن احتجاج جماهير الناصرية امتداد لانتفاضة أكتوبر التي انطلقت قبل أكثر من عام وكانت هذه المدينة الصامدة بشراحتها المختلفة واحدة من أبرز المدن التي واجهت بكل بسالة وتحدي قمع وغطوسة أجهزة النظام الأمنية ومليشياته.

إن تجدد وهج الانتفاضة في الناصرية، يؤشر إلى حجم الاستياء والغضب ومدى التطلع إلى الخلاص من المعاناة والحيف الذي لحق بجماهير هذه المدينة وكل مدن العراق الأخرى، والتي تعيش تحت هيمنة أحزاب وقوى الإسلام السياسي وشركاؤه من القوميين العرب والكويت وغيرهم ممن يمثلون الأطراف الإقليمية والدولية التي تتحكم بالقرار في العراق وتحصر على بقاء هذه الأحزاب والقوى على رأس السلطة.

ما يحصل اليوم على أيدي قوات "مكافحة الشغب" بدعم ومساندة من المليشيات، لا يختلف عن المجزرة التي ارتكبتها قوات جميل الشمري وقتلت خلالها ما يقارب الخمسين شخصا، وهو تعبير عن اتباع نفس الطرق من قبل السلطة الحالية في تعاملها مع مطالب الجماهير، فهي تواجه الشباب الأغرل بالإرصاص الحي، إن أساليب الإرهاب والقتل التي يمارسها النظام الحالي عبر أجهزته الأمنية في الناصرية اليوم، تعبير واضح وصريح عن بشاعة هذا النظام الذي لا يختلف عن السلطات والحكومات السابقة.

طالبات الجماهير في مدينة الناصرية بتوفير فرص العمل ومعالجة قتل المنتفضين خلال الفترة الماضية، بالإضافة إلى المطالبة بتنحية المحافظ من منصبه باعتباره أعلى سلطة تنفيذية في المدينة وهو المسؤول عما يحدث في هذه المحافظة، لكن ردة فعل السلطة الحاكمة على هذه المطالبات كانت مواجهة المنتفضين وارتكاب جرائم القتل والخطف والإرهاب بحقهم.

تبقى الناصرية قلب الانتفاضة النابض والمحرك الأساس الذي يعطي الأمل للمنتفضين في قدرتهم على المواجه والتغيير، وعلى الرغم من تواصل الاحتجاجات في بعض محافظات الوسط والجنوب، إلا أن الأساليب الوحشية التي تمارسها المليشيات والأجهزة الأمنية، ناهيك عن قضايا أخرى، هو السبب الحقيقي وراء عرقلة تصاعد المد الجماهيري المطالب بالتغيير والخلاص من النظام القائم.

يبقى الأمر الأساسي الذي يصل بالانتفاضة إلى النصر وتحقيق آمال الجماهير في التغيير الجذري، مهوون بتنظيم نضال جماهير العمال والكادحين من كلا الجنسين والشعبية الثورية، وتبني أفق وبرنامج سياسي ثوري يخدم مصالحهم ومصالح الجماهير التحررية، وتنسيق الجهود بين مختلف قوى الانتفاضة التي ترفض هذا النظام جملة وتفصيلا، وتعمل على إزلاته عبر الفعل الثوري المنظم.

تدين منظمة البديل الشيوعي في العراق بشدة المجازر التي ترتكب في الناصرية، وتحمل سلطة الإسلام السياسي والقوى الميليشية وأجهزتها الأمنية كامل المسؤولية عن قتل المنتفضين وما يجري من جرائم في المدينة. نحن، في الوقت الذي نتضامن مع شباب وشابات الناصرية والجماهير المنتفضة في هذه المدينة في نضالهم من أجل حياة تسودها الرفاهية والعدالة والمساواة، ندعو الجماهير التحررية في العراق مساندة ومؤازرة الجماهير المنتفضة في الناصرية، كما ونفاشد النقابات والاتحادات العمالية والاشتراكيين والتحررين في كل أنحاء العالم إدانة هذه الممارسات القمعية البشعة والضغط على حكوماتهم للعمل على إيقافها.

منظمة البديل الشيوعي في العراق

25/2/2021

بقية ص 5

## السلالات الجديدة من كوفيد-19 ماذا نعرف عنها حتى الآن؟

وبالنسبة لشدة الأعراض: حتى لو لم تكن السلالات الجديدة أكثر فتكا، فمن المرجح أن تضع ضغطا متزايدا على الخدمات الصحية بسبب زيادة أعداد دخول المستشفيات وغرف العناية المركزة، وبالتالي عدم مقدرة المرضى من الحصول على الرعاية الصحية وزيادة معدلات الأمراض بدون علاج أو تأخر العلاج. وبهذا ما زالت مواصلة الممارسات غير الدوائية، بما في ذلك ممارسات النظافة الجيدة لليدين وممارسات النظافة التنفسية، وارتداء الكمامات، وتنظيف وتهوية الأماكن المغلقة، والالتزام بقواعد التباعد الاجتماعي والحد من التجمعات الكبيرة ضرورية إلى اشعار آخر.

28.2.2021

تم اعداد هذا التقرير بالاستناد إلى المصادر

أدناه:

https://www.cdc.gov/coronavirus/2019-ncov/transmission/variant.html

https://www.bhf.org.uk/informationsupport/heart-matters-magazine/news/coronavirus-and-your-health/covid-variant

الفصل.

يعتقد التروتسكيين الأرثوذكس، بل أنظمة رأسمالية الدولة.

وفي بريطانيا، أسس كليف مجموعة لتحرير مجلة الاشتراكي، التي أصبحت في الستينات "مجموعة الاشتراكيين الأميين"، وتحولت إلى حزب العمال الاشتراكي في السبعينات. لتوني كليف العديد من المؤلفات الهامة، منها كتاب من ثلاث مجلدات عن السيرة الذاتية للثوري الروسي فلاديمير لينين، وآخر من أربع مجلدات عن سيرة ليون تروتسكي. فضلا عن كتب أخرى مثل "التروتسكية بعد تروتسكي"، و"رأسمالية الدولة في روسيا" الذي تم ترجمته إلى اللغة العربية وقام مركز الدراسات الاشتراكية بإصداره.

وقد توفي كليف في أوبول 2000، بعد أن كتب سيرته الذاتية والتي نشرت بعد وفاته بفترة قصيرة بعنوان "ما زال هناك عالم لنكسبه: حياة ثوري". يضم هذا الكتاب عددا من المقالات التي كتبها توني كليف في العام الأخير من حياته للمنظمات الاشتراكية الثورية في ألمانيا وتركيا.

## ندين بشدة الهجوم الصاروخي على مدينة أربيل



تعرضت، القواعد العسكرية الأمريكية في أربيل، ومطار المدينة والمناطق المحيطة بها، مساء يوم 15 شباط 2021، و للمرة الثانية لهجوم صاروخي من قبل مجموعة مليشياتية إجرامية تابعة للنظام الإسلامي في إيران. هذه المرة وجهت بعض من الصواريخ نحو المدينة والحياء السكنية فيها. ونتيجة لذلك، لقي شخص مصرعه واصيب عدد آخر في القاعدة العسكرية. وفقا لما ذكرته الأنباء. إن هذا الهجوم الإرهابي الذي شنته قوات الميليشيات المأجورة التابعة للنظام الفاشي الإسلامي في إيران على أربيل، كما تفعل في بغداد ومناطق أخرى من العراق، تستهدف سكان أربيل وهذه المدن. هذا بالإضافة إلى

هيئة تحرير جريدة ره وت  
16-2-2021

بقية ص 1

## إنهاء النظام البرجوازي الإسلامي والقومي في العراق،

تحورها من العمل المنزلي الشاق والمحبط ومن قيود اعتماد معيشتها على العائلة والأجواء الاجتماعية الخائفة لها.

عليه، أصبح القبول بالأعمال المرهقة والمؤقتة والعمالة المشقة في الأسواق والمطاعم والفنادق والمعامل الصغيرة أو العمل في المنازل وفي القطاع الزراعي وغيرها وبأجور زهيدة جدا، هو حالة العمالة بالنسبة لقطاعات واسعة من النساء العاملات والكادحات والبروليتاريا النسوية الشابة. هذا، عدا عن وقوع فئات مسحوقة من الشابات من أساط العوائل الفقيرة والمهجرة في مصيدة شبكات الاتجار بالمرأة، والاستغلال الجنسي، والعنف، والمخدرات.

إن الأرضية الاجتماعية والتاريخية التي تقف خلف الإقدام الثوري والمشاركة الفعالة للشابات المعطلات عن العمل والمرأة العاملة والشغيلة النسوية والخريجات في انتفاضة أكتوبر 2019، هي تلك التغييرات الحاصلة في وضع المرأة العاملة في ظل النظام الرأسمالي في العراق، والتي تشكل جزء من سمات الركبية الدخيلة للطبقة العاملة المعاصرة. لا يمكن للانتفاضة والحراك الثوري أن ينتصر دون الدور المؤثر والفعال لهذه القوة البروليتاريا النسوية، وانتصار نضالها

التحري، ودون تحقيق حرية ومساواة المرأة. إن تحرر المرأة في العراق، بات مرتبطا بشكل موضوعي، بتحرر المرأة العاملة والكادحة والمفقرّة ونضالها ضد اليأس الاقتصادي والتهميش الاجتماعي والبشاعات الذكورية التي تواجهها في المجتمع، وبدورها القيادي في دفع النضال التحرري للمرأة عموما لتحقيق حقوقها وحريتها ومساواتها مع الرجل.

وهذا يعني كذلك، تأمين الارتباط الوثيق لنضال المرأة التحرري بنضال الطبقة العاملة والجماهير الكادحة الاشتراكية في عموم

العراق وعلى أهدافهن النسوية التحررية. لنجعل من الثامن من آذار يوم نضال البروليتاريا النسوية التحررية الموحد مع نضال الطبقة العاملة والجماهير الكادحة ومنظماتها الاشتراكية في عموم العراق وعلى صعيد المنطقة.

لنجعل الثامن من آذار يوم وحدة النضال ضد سياسات الدولة الاقتصادية النيوليبرالية وهجماتها المستمرة على العمال والكادحين والمحرومين والمرأة البروليتارياة وفرض مطالبهم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية الذاتية.

منظمة البديل الشيوعي تمنى المرأة في العراق وفي شتى أرجاء العالم بالثامن من آذار، وتمنى المرأة العاملة والمضطهدة من مختلف الجنسيات في العراق بهذا اليوم، وتناضل بثبات من أجل تحقيق الحرية والمساواة الكاملة للمرأة.

عاش الثامن من آذار  
عاشت حرية ومساواة المرأة  
عاشت الاشتراكية  
منظمة البديل الشيوعي في العراق  
27-2-2021

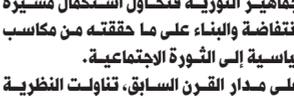
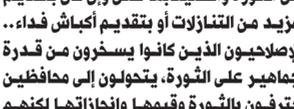
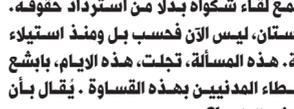
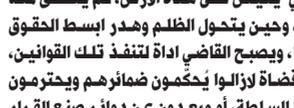
الماركسية تاريخ الثورات بالفهم والتحليل والاستنتاج، وقد كان لثورات القرن التاسع الأكبر في تطوير النظرية الماركسية الثورية. إلا أن ما يسعى إليه الماركسيون الثوريون ليس ثورات تستبدل أولئك الذين يقبوعون على قمة المنظومة السياسية والاقتصادية بأخرين، بل ثورات تغير المنظومة كاملة بشكل جذري. وصحيح أن فصول هذا الكتاب قد كتبت في بداية الألفية الجديدة، أي منذ أكثر من عشرة أعوام، إلا أن الأفكار التي تقدمها قد فتحت

## أقليم كردستان العراق، شرعنة الظلم من خلال المحاكم!

عبدالله صالح

كلم شانوكهريه جووجى دادكهمان

ترسه له راجردجنى جهاموور...



حكمت محكمة الاستئناف 2 في أربيل، يوم الثلاثاء (2021-2-16) بالسجن لمدة ست سنوات على الصحفيين والنشطاء المدنيين في منطقة بهدينان كل من، شيروان شيرواني كوهدار زيباري، شافان سعيد، أياز كرم و هاريوان عيسى وذلك بعد تليفق تهم ضدهم فأفدة لاية أدلة .

هذا الحكم الجائر والتعسفي أثار، مرة أخرى، ضجة كبيرة وقوية داخل أوساط الجماهير التحررية في كردستان ضد سياسات السلطات الحاكمة، بالإخص ضد الحزب الديمقراطي الكوردستاني بزعامة البارزاني، المنتفذ الرئيسي في منطقة بهدينان و في أربيل.

يقال بأن المدعي العام في البلدان التي يكون فيها للقضاء مكانته، يعتبر ملذا يمكن للجوء إليه لاسترداد حقوق يعتقد المواطن بانها مسلوبه منه، أو لتقويم شكوى ضد انعدام العدالة والدفاع عن الحقوق، شخصية كانت تخصه كمواطن، أو تخصص المجتمع، وأن استقلال القضاء هو المقياس الذي يمكن من خلاله تقييم اوضاع بلدما، فيما يخص حقوق الانسان وحرياته، وهنا من المفروض أن يكون القاضي مرزا العدالة و ضامن لتحقيقها. ليس المقصود هنا منا ونبدأ آخر، فاحترام حقوق الانسان، تلك الحقوق الواجب توفيرها لكل كائن حي يعيش على هذه الارض، لم يتحقق منة بالمنة في اي بلد من بلدان العالم الحالية. الا انه، وحين يتحول الظلم وهدر ايسط الحقوق الى قوانين وقرارات تشرعن هذا الظلم في بلد ما، ويصبح القاضي اداة لتنفيذ تلك القوانين، فالمسألة تتخذ بعدا آخر. رغم اعتقادي بوجود قضاة لازالوا يحكمون ضمائرهم ويحترمون مهنتهم، الا ان هؤلاء، أما خارج السكة التي ترسمها السلطة، أو مبعدون عن ودائر صنع القرار

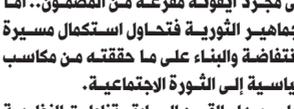
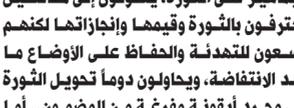
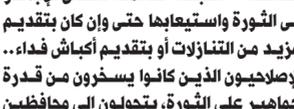
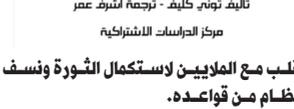
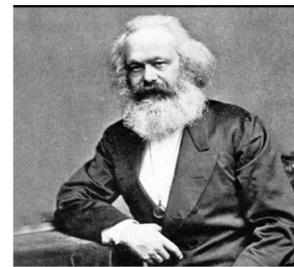
واصدار الاحكام. "خيمة العدالة" في اقليم كردستان العراق ليس بالشكل الذي يُمكن للمواطن اللجوء اليها حين يشعر بان جهة ما، حكومية كانت أو شخصية، قد تجاوزت على حقوقه واهدرتها، ليس هذا فحسب بل و ان المواطن يلقي الظلم والقمع لقاء شكواه بدلا من استرداد حقوقه. انه جرس انذار خطير مازال يُدق في اقليم كردستان، ليس الآن فحسب بل ومنذ استيلاء الاحزاب القومية الكورديةالحاكمة هناك على السلطة. هذه المسألة، تجلت، هذه الايام، بانبع صورها حين جاءت قرارات محاكم اربيل ضد النشطاء المدنيين بهذه القساوة. يُقال بأن الطعام يُحفظ بالمكح لا يتعفن، ولكن ماذا لو تعفن الملح؟!

انا لا أؤمن السلطة على السيناريو الذي جرى في محاكم اربيل خلال الايام الماضية، كون هذه السلطة قد تجاوزت اليوم والنقد وأصبحت خارج هذه الدائرة، ولكنني اتعاطف مع القضاء الذين نفذوا هذه التوجيهات الحزبية فأضروا بسعتمهم كقضاة وبسمعة المحاكم كذلك، ويؤذادتعاطفي معهم حين أقرأ بلاغا صادرا عنهم يتهمون فيه المناهدين لقراراتهم التعسفية هذه ويصفونها بـ " التدخل في شؤون المحاكم " !!

حين ترى بان أعلى سلطة تشريعية في الاقليم، وهي البرلمان، قد اصبح اداة بيد الحزبين الحاكمين، البراتي والاتحاد، واحزاب هامشية أخرى تسير في ركبهم، وترى بأن أعلى سلطة قضائية قد سارت على نفس سكة البرلمان، لا يسعك إلا أن تقول بان المحاكم، والحالة هذه، أصبحت مصيدة كل البعد عن كونها باب يمكن للمواطن أن يطرقها حين يريد استرداد حقه المسلوب، ليس هذا فحسب، بل واصبحت اداة قمعية أخرى تضالف الى الاجهزة القمعية العديدة التي أنشأتها السلطات كي تحميهم من غضب الجماهير. ذلك الغضب الذي سيتحول يوما ما الى ثورة تدمر قلاعهم وتدفق بهم نحو نفس المصير الذي لاقاه طفاة من أمالهم، وان الضد لناظرة لترويب .

## عصر الثورة.. الماركسية في الألفية الجديدة من مقدمة كتاب الماركسية و عصر الثورة - توني كليف ( 1 )

ترجمة: أشرف عمر نقلا عن: صفحة الاشتراكي - <https://revsoc.me>



في مصر، كما في أنحاء متفرقة من العالم، نعيش اليوم عصراً جديداً من الثورات الجماهيرية الضخمة التي زلزلت عروشاً لم يكن يتخيل أحد أنها يمكن حتى أن تهتز. نعم فعلتها الجماهير في تونس ومصر، ويأتي الدور على بقية الأنظمة الديكتاتورية في المنطقة العربية وغيرها. فعلتها الجماهير العريضة بنفسها دون الحاجة إلى انقلابات جيوش أو قصور أو تحرر على يد أقلية متمردة على الطغيان.

لكن الثورة ليست زهرة يمكن أن تنتهي في ليلة وضحاها، أو حتى في عدة أسابيع؛ فالطبقة الحاكمة بكل ما تملكه من سلطة ونفوذ لا يمكن أن تختفي بالكامل أو تخور قواها أثناء زلزال الانتفاضات بسهولة أو في وقت قصير، بل يمكنها أن تصمد وسط العاصفة حتى مع الكثير من الخسائر. وفي الوقت الذي تستمر فيه الثورة وتتقدم كل يوم خطوة على الأرض، تحاول الطبقة الحاكمة باستماتة أن تنظم صفوفها جيداً من أجل شن الثورة المضادة، وهذا بالطبع ما نشهده اليوم.

هذا الوضع الهللي بالتعقيدات والتشابكات ما بين الثورة والثورة المضادة يمكن فهمه، وبالتالي التعامل معه، من أكثر من منظور. فمن أراد إزاحة الديكتاتور سيتجاهل الثورة المضادة أو سيقتف علبياً في صفوفها، فما أراده قد تم تنفيذه بالفعل ولا حاجة للمزيد. ومن يريد تغيير النظام "السياسي" وتطهيره من الرموز الفاسدة القديمة سيسير في طريقه، ربما إلى النهاية، لكنه سيتجاهل صخب المطالب الاجتماعية للملايين التي تنادي بتغييرات أكثر جذرية، أما من يسعى لتغيير المنظومة السياسية والاقتصادية والاجتماعية القائمة سيسعى في







اعداد طارق قحجي

مقتطف من مقال

## الواقعية الاشتراكية في الأدب والفن

برهان القاسم... كاتب تونسي

اجمات الصراع الطبقي، ان الطبقة العاملة، كأي طبقة اجتماعية أخرى، لم تكن تمتلك عند نشأتها، نظرتها الخاصة للادب والفن، وما كان لها ذلك إلا بعد نضال طويل ومربح ضد الفن البرجوازي، وبعد التباين مع مختلف الرؤى والنضرات الفنية والجمالية السائدة كالواقعية الطبيعية والواقعية النقدية وغيرها. وكما عبر عن ذلك لينين في مقاله « ملاحظات نقدية حول المسألة القومية »، ان عناصر الثقافة الديموقراطية والاشتراكية موجودة، في كل ثقافة قومية حيث انه في كل امة توجد جماهير كادحة ومستغلة، تؤدي ظروفها المعيشية بالضرورة الى نشوء ايدولوجية الديموقراطية والاشتراكية» ويضيف قائلا « ولكن في كل امة ايضا توجد ثقافة برجوازية (وتملك معظم الرسم ايضا ثقافة رجعية واكليزيكية) ليس فقط

في شكل (عناصر) ولكن في شكل ثقافة مسيطرة. تبلورت الواقعية الاشتراكية كمدرسة فنية متقدمة تعبر عن الثقافة والفن البروليتاريين، ورسمت الإطار العام الذي يسير عليه الفنانون والمثقفون الذين التزموا بفكر وممارسة الطبقة العاملة ويطووا مصيرونهم بمصيرها. ولم تتشكل الواقعية الاشتراكية بمقوماتها وخصائصها الواضحة، وتسميتها النهائية، إلا في سنة 1934، في مؤتمر اتحاد الكتاب السوفييات، على يد مكسيم غوركي وأندريه جدانوف. ولقد اثبتت الواقعية الاشتراكية قدرة كبيرة على الفعل التاريخي والدفع بالصراع الطبقي والوطني الى الامام (روايات مكسيم غوركي، اشعار مايكوفسكي، وغيرها).

على اعتبار ان الواقعية الاشتراكية تتناول قضاياها ومواضيعها من الواقع المعيشي بجميع تناقضاته وصراعاته، والحياة اليومية للجماهير الكادحة بكل همومها ونضالاتها، وفي حركتها وبهزائنها وانفصاراتها، وحتى الآن، وكانت علامة فارقة وغائرة التأثير، فانه، ومن هذا التوجه تجرؤ اولى ميوزاتها الموضوعية والعلمية، فكانت اعمال الفنانين الواقعيين الاشتراكيين، متدفقة بالحياة، متنوعة ومليئة بالالوان.

# هيديارن المهرركة

يجمعنا ، كنا نتفق ولا نختلف عليه، كلانا كان يمشيها ولكن يسير نحوه، فجأة وادتني فكرة، ماذا لو ان اتفاقنا هذا على الموت الذي التقت فيه رؤيانا، كان اتفاقا على الحياة؟؟ لو كان ذلك، لكان هذا الشاب العدو الذي قتل في خندق، وذلك الصديق الذي لفض أنفاسه الأخيرة قبل قليل أحياء! تحدثت اليهم عنك بدل من القتل والدمار ، لكنت أقول لذلك الشاب العدو يمكننا أن نكون أصدقاء بدل من أن نكون أعداء، وصديقي القاتل بذلك، من دون أي شك. كان له حديث يروي لي عن أمه التي تنتظره بعين ثابتة مليئة بأمل العودة الى أحضانها .

منذ مدة بدأ العدو بالتراجع، طائراته لا تهاجم، تحول السهل الصامت الى مقبرة لآلاف الضحايا الذين كانت لهم آمال في الحياة، لو تنصتني قليلا لتسمعيني عويل وبكاء الأرض، زال خوفنا من التردد على الخنادق الأخرى، لا وجود لكلام يقال، دخان البارود وغبار الرمال الحمراء، تزين وجه المعارك، رائحة الدم تملأ الهواء الخالي من النسيم، ذلك الهواء الساكن دون حراك، الكل يبحث عن جواب لذلك السؤال القائل: لماذا نأجرب ؟ لماذا نقتل و نقتل ؟ ولكن لا أحد يُرد!

مقاتل كامل يندن ويقول في نفسه : " الحرب من أجل الحرية ، الموت من أجل الحياة " . في هذه الأثناء كنت تواقفا وكلي شوق لاسمع من يتحدث الي و يطمانني بانني ما زلت حيا، اجلس الى جانبه، المقاتل العجوز يفهم ماذا

أريد، يسألني بدهوء : " كم واحدا قتلت ؟ " جسدي يمتلأ ضيقا، لا انه يستمر في حديثه " اذا استطاع العدو يوما أن يكبل أرواحنا بالسلاسل كما هو الحال بالنسبة لأجسادنا، ذلك هو يوم هزيمتنا الأخيرة، يوم تصفية قضيتنا ، المعارك مكروهة، كل هذا الفم

الذي كان قد غرق بدماءه.

أديب من كوردستان إيران، بدأ بالكتابة أوائل السبعينات من القرن الماضي وكانت له رؤى تقدمية، رحل عن الحياة وهو في ريعان شبابه .

ولهذا الغياب، هنالك وقائع تنضج في الظل، بعض الأيدي، التي لا يمكن لأي رقابة أن تنتبه إليها، هي التي تنسج لوحة الحياة العامة، والجماهير تجعل ذلك، لأنها لا تتكوث، إن مصائر حقبة يتم التلاعب بها وفق رؤى ضيقة، وغايات مباشرة، وطموحات وأهواء شخصية لمجموعات صغيرة فاعلة، وغالبية الناس تجعل ذلك، لأنها لا تتكوث لذلك.

## الغد الاشتراكي

عاش الثامن من آذار، يوم نضال المرأة العالمي

صحيفة سياسية شهرية صادرة عن منظمة البديل الشيوعي في العراق

## فيلم -طهران تابو- يعري السلطة الدينية في إيران ونفاقها والسلطة القضائية وفسادها



علي المسعود نقلت بتصريف

على الرغم من أن الثورة الإيرانية قد نادت بالحرية والعدالة والمساواة ، تلك الثورة التي شاركت فيها النساء الواعيات في المجتمع الإيراني على نطاق واسع ، أملاً منهن في المساواة والقضاء على الاضطهاد ، إلا أن وجهة النظر المتشددة التي تبناها النظام الإسلامي الجديد المنبثق عن الثورة قتلت تلك الاماني وهي في مهدها ، حيث عززت التناقضات الداخلية في المجتمع الإيراني وعززت من سطوة المجتمع الذكوري في البلاد ، الحقيقة إن تناقض هذه النظرة مع المكانة الواقعية للمرأة في المجتمع ليست قضية مدنية أو أخلاقية فحسب، بل هي أساس أكثر الصراعات الاجتماعية احتداماً في تاريخ الجمهورية الإسلامية الإيرانية ، حيث أنها ألقت بظلالها على الدولة الجديدة في إيران منذ نشأتها وحتى الآن ، وكانت علامة فارقة وغائرة التأثير، ومن الممكن اعتبار السينما

إحدى المجالات الواضحة لهذا الصراع. وفي الوقت الذي تأثرت فيه السينما الإيرانية بالقيود التي فرضتها الثورة الإسلامية، لكن الالفت للنظر هو الحضور النسوي في السينما الإيرانية في أواخر الثمانينيات وبداية التسعينيات سواء كممثلات أو مخرجات، وكان المخرجون يعلمون أن الحصول على تصاريح لأفلامهم مرهون بحضور نسائي خافت مغلف بزّي إسلامي كامل ، لكن اليوم لا يكاد يخلو فيلم إيراني من حضور نسائي وتؤدي أغلب الممثلات أدوارهن باحتراافية على الرغم من القيود المفروضة عليهن، لا غري في سينما هذه البلاد ومشاهد الجنس، ولا قفلات ، ولا حتى وجه امرأة تستطيع الكاهمرا أن تقترب منه ، فالفقانون يمنع اللقطة القريبة لوجه المرأة ، ومن الطبيعي حدوث ذلك في مجتمع كانت تُطرد المرأة فيه من وظائفها ، لم يكن هناك احتياج لرؤية نساء على الشاشة إلا في أدوار ثانوية ، أم صامته أو زوجة غاضبة أو خادمة مثلاً ، لأنه في فترة ما بعد الثورة شهدت الحركة السينمائية تراجعاً كبيراً ، بحيث اشتدّت على السينما رقابة وزارة الثقافة التي تُغيّر اسمها بعد الثورة إلى (وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي) ومنعت وزارة الإرشاد حتى النظرات بين الممثل والممثلة لدرجة أن أول فيلم سينمائي يتناول قصة حب بعد الثورة ، (زهرات الأقوان) والذي تم إنتاجه عام 1984 ، كانت تدور قصته حول حبيبتين كلاهما أعمى! ، على الرغم من تلك القيود ، تمردت أفلام عديدة بشكل جريء وواضح على العادات القديمة ، وأصبح التمرد وإبراز الرغبات الجنسية مظاهر مميزة للأفلام الجديدة ، وكان الأفلام لم تكن تركز إلا على قضايا النساء أو كل ما هو متغير للجدل ، وأصبحت السينما الإيرانية

خلال الـ 30 عاماً التي أعقبت الثورة ، إحدى المجالات الهامة لنضال النساء على المستوى الاجتماعي، حيث عكست مجموعة من الأوضاع المتقلبة والمضطربة لمن ، وبعبارة أخرى من الممكن تتبع تطور السينما الإيرانية من خلال مسيرة تطور تجسيد المرأة فيها في إطار اللوائح الصارمة، فبينما كان بعض المخرجين الإيرانيين المحافظين محاصرين في القوالب السينمائية التقليدية، تحدى أغلب السينمائيين الجدد القوالب القديمة، وخاصة تابو "المرأة المثالية"، وقاموا بتحطيمه، واحد من هؤلاء المخرجين "علي سوزوند" الذي غادر وطنه في عام 1995 ليعيش في ألمانيا بعيداً عن عائلته التي بقيت في إيران، الذي تميز بفيلمه (طهران تابو)، مخرج الفيلم وفي مقابلة مع "هايفينغتون بوست" قال: إنه يتساءل دائماً لماذا الجنس من المحرمات الكبرى في إيران، موضحاً بكون فكرة فيلمه ولدت بعد سماعه لمحاضرة بين شابين على متن قطار في طهران يرون قصة لعامل تصطبغ طفلها الصغير في مقابلاتها مع طاهي المتعة الجنسية مقابل المال.

"طهران تابو" فيلم يُظهر ما هو أكثر من أن يكون مشهداً مألوفاً أو سرّياً لقصة مكررة في هذا العالم ، هو أكثر عمقا من دراما وأبطال وحكاية. فقدم الفيلم بتقنيات غير اعتيادية، صعوبة التحرك في إطار الزمان والمكان الحقيقيين، لذا كانت تقنية الروتوسكوب (أي الرسوم المتحركة) هو المتاح الممكن لولادة مثل هكذا فيلم بموضوعه الجريء والحساس! تضمنت المشاهد خلفيات رقمية أدمجت في ما بعد مع المشاهد المصوّرة ، وذلك لتُشبه الشوارع والمنازل الحقيقية في طهران ، وربما هذه التقنية هي المنفذ الوحيد لإخراج الفيلم بحيث تخفى إبطاله لجراة الطرح فيه وموضوعه الحساس، أو وهو الجنس في مجتمع محافظ. فيلم " طهران تابو" تقنياً مثله داخل استوديو ممثلين حقيقيين من فريق مكون من أربعين فناناً محترفاً. عن السبب في اللجوء الى هذا التخفي والمواربة يقول مخرج الفيلم: "إن المشاهد في معظمها لا يكاد يحتمله المشاهد التقليدي ونقل المحافظ". فيلم الرسوم المتحركة

لكن الوقائع التي نصحت في الظل تفضي إلى شيء ما، واللوحة التي نسجت إحتلت: حينها تبدو النكبة وكأنها صفت بكل شيء وبكل الناس أثناء مرورها، ويبدو التاريخ وكأنه لا شيء سوى ظاهرة طبيعية هائلة، ثوران بركان أو هزة أرضية تكون جميعنا ضحاياها، من أراد ومن لم يرد على حد سواء، من كان يعلم ومن كان لا يعلم، من كان فاعلاً ومن كان لامبالياً، واللامبالي تحديداً يتناهب الغضب، ويريد التلمص من الفناجح، يريد أن يظهر بشكل واضح أنه لم يكن يريد ذلك وأنه غير مسؤول. البعض يبكي بشكل يثير الشفقة، والبعض يشتم بفحش، لكن لا أحد تقريباً يتساءل: لو أنني قمت بواجبي، لو أنني حاولت أن أمتلك الإرادة والنصح، هل كان حصل ما حصل؟ ولكن لا أحد تقريباً يشعر بالذنب تجاهه، تجاه تشككه، وتجاه عدم مد يديه ونشاطه لمساعدة تلك المجموعات من المواطنين التي كانت تناضل من أجل تضادي هذا الشر تحديداً

وتطرح بديلاً من الخير. الغالبية من الناس، وبالعكس، وأمام الوقائع المكتملة، تفضل الحديث عن إهيار المثل العليا وسقوط البرامج بشكل نهائي وغيرها من التفاهات، ويبدأون من جديد بالإمتناع عن تحمل أية مسؤولية. بالطبع ليس لأنهم لا يرون الأشياء، بوضوح، وليس لأنهم غير ضعى.

أنا أحياناً، أنا متحزب. ولذلك أنا أكره كل من لا يتحزب. أنا أكره اللامباليين.

الإيراني المثير للجدل "طهران تابو" للمخرج الإيراني علي سوزنده ينتقد بشدة وضع المرأة التي تعيش بالجمهورية الإسلامية الإيرانية والقهر المسيطر عليها، وحالة النفاق العامة المسيطر على المجتمع، وذلك من خلال حكاية ثلاث نساء ورجل تختلف معالم قصة كل واحد منهم، لكنهم يتشابهن في القهر الذي يتعرض له كل واحد منهم، مسلطاً الفيلم الضوء على رحلتهم نحو البحث عن طرق للتغلب على القيود المفروضة والتحرر من العبودية والوصول إلى السعادة التي يفقدونها بالمجتمع الإسلامي المحافظ. يدور فيلم (طهران تابو) حول محاولات ثلاث نساء ورجل للتخلص من العادات والتقاليد المفروضة على المجتمع الإيراني الأولى هي "باري" وهي متزوجة ولديها طفل وحيد لم يتخطى عمره العقد الأول حتى الآن، وتحاول بئسنى الطرق أن تحصل على الطلاق من زوجها المتواجد بأحد السجون الإيرانية، وفي نفس الوقت تعمل باري كعاهرة لتعبير عن نفقات طفلها، والثانية جارتها "سارة" متزوجة هي الأخرى والتي تبدأ معاناتها بعد تعرضها لعملية إجهاض وبالإجبار من قبل زوجها لأنه لا يستطيع تحمل نفقات طفل، والثالثة هي الشابّة " دنيا " التي تحاول جمع الأموال من أجل اجراء عملية استعادة لعذريتها التي فقدتها على يد شاب عازف " باباك" قابلته في الملهى الليلي الذي يعمل فيه، كي يتم زوجها المقبل دون ان يفتضح امرها، اما الرجل باباك الذي يأس من الجهل والتخلف الذي يتغلغل بالمجتمع الذي يعيش فيه ولا يأمل في شيء سوى الهروب منه إلى إحدى الدول المتقدمة.

مخرج الفيلم علي سوزنده يبرر رفض الفيلم في إيران "الذين غضبوا من الفيلم داخل إيران غضبوا منه لأنه يعكس مدى ازدواجية الحياة التي يعيشونها والصورة التي يحملونها عن أنفسهم". "طهران تابو" فيلم أنيميشن ألماني-أسرالي من تأليف وإخراج علي سوزنده، الفيلم عرض في مهرجان كان السينمائي في العام 2017، وعرض الفيلم في الكثير من البلدان حول العالم، ولكن في السينما الإيرانية ما زال الفيلم غائبا.

## جلادون وياسمين

للشاعرة كريستينا كاستيلو، من الأرجنتين



فيلق من الجلادين يتابع باقات ياسمين ترقص مع النسيم أحياناً من فلسطين، من لبنان أحياناً من أديبين تموت الشموس على أهدابهم أقافهم بالمقص مزقة يقاتون من الأدمع الميتلعة وفي ثنائيا روحهم يهددون بيمامة ميتة النسخ يرفضهم والموت ينهبهم وكل سيل العلى لهم ممنوعة صلواتهم الموجهة ليله أصم تجوب البستهم الرثة وفي كل معركة ينتصر ثاناتوس على إيروس الأجراس لم تعد تدق توبجات الملك والأبواج المذمومة تكلن الإنقراض وكمشاعل الحفل يقذف الحكم بصوار يخه تنكسر على حطام القنابل وبقايا العظام ويموتون إجهاضاً. كالورود قبل الولادة فما الذي أفضله بصوتي الذي يعوي معزولا ملايين النجوم تغيب ملامحي وروحي تخترق كوابك من الأرز لكي يشرب المكنونة من كؤوس من الورد لأجل باقات أرجل صغيرة لأطفال شيعانة لأجل سماء تسير الجوق بكوكبة من الملائكة وسرير يبحر بالياسمين عبر البحار، نحو السلام

## أكره اللامباليين

أنطونيو غرامشي

ترجمة علي إبراهيم

أكره اللامباليين. إنني أؤمن كما كان يؤمن فريدريك هيبيل أن "الحياة هي التحزب". لا يمكن أن يوجد بشر فقط، غرباء عن المدينة، إن من يعيش حقاً لا يمكنه إلا أن يكون مواطناً، يتخذ له حزباً. إن اللامبالاة هي اضطراب عقلي يؤدي إلى نقص في الإرادة وعجز عن اتخاذ القرار والمبادرة إلى الفعل، وإلى الطفيلية والجبن. وهذه ليست حياة. لهذا السبب أكره اللامباليين.

إن اللامبالاة هي الحمل الثقيل للتاريخ. إنها المقدوفة الرصاصية في وجه المبدع، إنها المادة الخاملة التي تفرق فيها الحماسة المتألقة، إنها المستنقع الذي يحيط بالمدينة القديمة ويحميها أكثر من أشد الجدران صلبة، أكثر من صدور مقاتليها، ويبتلع في دوامته الطفيلية الرجال المقدامين ويهلكهم ويحبط من عزائمهم ويدفعهم أحياناً إلى التراجع عن مشروعهم البطولي. إن اللامبالاة تفصل في التاريخ، إن فعلنا سلبياً،

